إعـجـاز الـقـرآن :

تعريفه ومراميه وأنواعه

تقديم

الأستاذ الدكتور صالح أحمد أبوالفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي الكريم

المستخلص

يعد الاعجاز القرءاني من أبرز خصائص القرءان الكريم وأعظم دلائل ربانيته ،حيث يتجلى في جوانب فريدة تعجز البشرية عن الاتيان بمثلها ، سواء في بلاغته اللغوية أو حقائقه العلمية أو تشريعاته الحكيمة .ويهدف هذ الاعجاز إلى إثبات صدق رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتحدي المخالفين ، وتثبيت إيمان المؤمنين ، فضلا عن إبراز صلاحيته لكل عصر ومصر. وهو من أهم مميزات القرءان الكريم.ويقصد به تلكم الجوانب الفريدة التي تعجز البشرية عن الاتيان بمثلها سواء في الأسلوب اللغوي أو الحقائق العلمية أو الأحكام التشريعية .ويرمي هذ الاعجاز إلى إثبات ربانية القرءان وتحدي المعارضين وتقوية إيمان المؤمنين ،وإثبات صلاحية القرءان لكل زمان ومكان.

Article Title:

Exploring the Quran's Miraculous Nature: Definition, Objectives, and Types.

Abstract

The Quran's miraculous nature is a hallmark of its divine origin, showcasing unique aspects that defy human replication, manifesting in various forms, including scientific miracles (revealing cosmic and medical truths), legislative miracles (presenting a comprehensive legal and ethical framework), prophetic miracles (containing precise predictions of future events), numerical miracles (displaying astonishing patterns in letters and words), and linguistic miracles (exhibiting unparalleled eloquence and rhetorical mastery). This study focuses on the linguistic and rhetorical miracles of the Quran, outlining its research structure as follows: defining Quranic miracles, exploring their objectives and aims, examining the types of Quranic miracles, and delving into rhetorical and linguistic miracles specifically.

المقدمة

تتنوع مظاهر الاعجاز القرءاني لتشمل الاعجاز العلمي الذي يتضمن حقائق كونية وطبية والاعجاز التشريعي الذي قدم نظاما قانونيا وأخلاقيا متكاملا والاعجاز الغيبي الذي تضمن أخبارا مستقبلية تحققت بدقة والاعجاز العددي الذي يكشف عن تناسق مذهل في حروفه وكلماته والاعجاز اللغوي المتمثل في بلاغته وفصاحته التي أعجزت فصحاء العرب وهذا الأخير هو مجال الدراسة في هذه العجالة.

هذا وتتكون الورقة من المحاور التالية:

المحور الأول :التعريف بالإعجاز القرآني

المحور الثاني: مرامي الإعجاز وأهدافه

المحور الثالث: أنواع الإعجاز القرآني

المحور الرابع: الاعجاز البلاغي البياني

1- المحور الأول : التعريف بالإعجاز القرآني:

المعنى اللغوي والاصطلاحي

المعنى اللغوي: يعود أصل مصطلح "الإعجاز" إلى الجذر اللغوي (ع ج ز) الذي يدل على "القصور عن بلوغ المراد" و "أعجزه الشيء :فاته وعجز عنه" (إبراهيم أنيس ، ج1، 603).وجاء في "مفردات ألفاظ القرآن "العجز في الأصل: مؤخر الإنسان، ثم استعمل في كل قصور عن فعل الشيء" (الأصفهاني 323).وفي "لسان العرب: "أعجزت فلاناً أي جعلته عاجزاً، والعجز ضد القدرة" (ابن منظور 5، 369).والإعجاز مصدر الفعل" أعجز "الذي يعني جعل الآخر عاجزاً عن فعل شيء" (إبراهيم أنيس603) .

أ- -**المعنى الاصطلاحي:**عرفه الخطابي في" بيان إعجاز القرآن "بأنه" :إظهار صدق النبي في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته" (الخطابي 19).وقال الباقلاني في "إعجاز القرآن" :"أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة" (الباقلاني 18).ورد في كتاب إعجاز القرآن الكريم :" أن المعجز هو ما يعجز البشر متفرقين أو مجتمعين عن الإتيان بمثله" (فضل حسن 15).

التطور الدلالي:

إن المعجزة في الاصطلاح الشرعي تطورت عن المعنى اللغوي للعجز لتصبح دليلاً على صدق الأنبياء" (فضل حسن، 12) وأن التاء في معجزة هي للمبالغة لا للتأنيث" (محمد كبير يونس، 13) .

الأدلة على إعجاز القرآن

أ -الأدلة النقلية:

دلت النصوص الأصلية على أن القرءان الكريم هو ءاية النبي صلى الله عليه وسلم الكبرى على صدق نبوته ، وعليه فإن القرءان الكريم كثيرا ما يرد على اقتراحات المشركين التي تطالب النبي صلى الله عليه وسلم على أن يأتي بئاية حسية .فكان يرد هذه المطلب مشيرا إلى أن الآية الكبرى لهذا النبي هو القرءان﴿أَوَلَم يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾﴾ العنكبوت.

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾﴾الرعد.

حديث أبي هريرة في البخاري" :ما من الأنبياء نبي من الأنبياء إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة". (البخاري ٩١٦/٨ رقم الحديث ٤٠٨١).

ولذلك تحدى الله المكذبين أن يأتوا بمثل هذا القرءان أو بعشر سور منه أو بسورة منه .

آيات التحدي الصريحة:

التحدي بالقرآن كله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا " ﴿٨٨﴾﴾ الإسراء .

التحدي بعشر سور : ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ هود.

التحدي بسورة واحدة: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾يونس .

ب -الأدلة العقلية:

أ- التحدي

ب- توفر الدواعي للمعارضة

ج-عدم التمكن من المعارضة

د- حفظ الله تعالى للقرءان

التحدي :صرحت الآيات بتحدي كل من يكذب بربانية القرءان وأنه من عند الله ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان من العرب أو من غيرهم . وسواء كان من الانس أو من الجن، تحدى الله هؤلاء كلهم بأن يأتوا بمثله أو بعشر سور منه أو بسورة منه أو من مثله . وقد ظل هذا التحدي قائما عبر قرون ولا زال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

توفر الدواعي: كانت محاولة العرب المستميتة في محاولة إبطال دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وإطفاء نوره واضحة للعيان لتضمن القرءان ما يدحض عقائدهم وينافي مصالحهم وأهوائهم ،لذا لم يألوا جهدهم في محاربته ومحاولة القضاء بشتى الوسائل، فلوا كانوا قادرين على معارضته لفعلوا ذلك لكونه أقصر طريق إلى إبطال دعوته وإطفاء نوره وقطع دابره.

عدم التمكن من المعارضة : لو تمكن هؤلاء العرب من معارضة القرءان لسجل التاريخ ذلك ، ولبطل به دعوى الاعجاز ، ولو حصل ذلك لتفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم في وقت لم تكن للإسلام قوة ولا سلطة بل في وقت كان الاسلام وأهله مطاردين مضطهدين. {محمدكبير يونس ، 10}

تكفل الله بحفظ القرءان: إن حفظ الله للقرءان الكريم من التحريف والضياع من أقوى الدلائل على إعجازه قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ ، الحجر .

مواجهة المشركين التحدي القرآني

كان المشركون في مكة يُنكرُون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وعندما تحداهم القرآن أن يأتوا بمثله، عجزوا عن ذلك. فحاولوا التهرب من التحدي القرآني باتهام النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون، لكنهم لم يستطيعوا أن يأتوا بدليل على ادعائهم.

عجز الفصحاء مع تفوقهم البلاغي:

تثبت المصادر عن عجز الفصحاء البلغاء الاصقاع من الأدباء والشعراء عبر العصور عن مواجهة التحدي القرآني، رغم توفر الدواعي والقدرات اللغوية. قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 82)، ومن الشواهد على ذلك موقف الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة وقد حاول بعضهم تقليد القرءان لكنه فشل كمسيلمة الكذاب قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ (الطور: 34)

إعتراف المغيرة بن الوليد نموذجا

كان الوليد بن المغيرة من كبار قريش، وعندما قرأ القرآن، أُعجب به واعترف بجماله وفصاحته. فقال: «والله ما يشبه الذي يقوله شيء من هذا، والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يُعلَى، وإنه ليحطم ما تحته) ما يُثبت أن الوليد بن المغيرة اعترف بعظمة القرآن.

شهادة المستشرقين المنصفين

يعترف المستشرقون المنصفون بعظمة القرآن الكريم وفصاحته. على سبيل المثال، قال المستشرق جورج سال: «**القرآن هو أعظم كتاب في العالم، لا يمكن أن يُنافسه كتاب آخر**) «سال)، وقال المستشرق جون باركلي: «القرآن هو أعظم معجزة في التاريخ، لا يمكن أن يُنافسه شيء آخر() باركلي)، وقال المستشرق جورج مور: «القرآن هو أعظم كتاب في العالم، لا يمكن أن يُنافسه شيء آخر «(مور).

اختلاف العلماء في أمر الاعجاز

اختلف العلماء حول شمولية التحدي للقرءان وانقسموا في ذلك إلى ثلاثة فرق:

الفريق الأول : يذهب بعض العلماء إلى أن الإعجاز في القرآن الكريم يشمل القرآن بأكمله، من أوله إلى آخره، دون تفرقة بين السور الطوال والقصيرة. هذا الرأي يُعززه التحدي الذي ورد في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ (الإسراء: 88)، مما يُشير إلى أن التحدي شامل للقرآن بأكمله.

الفريق الثاني :يرى هؤلاء أن الإعجاز يُمكن أن يُوجد في السور الطوال، التي تُعتبر من أعقد وأشمل النصوص من حيث المعنى والتركيب. يُعزز هذا الرأي أن السور الطوال تُمثل قمة التفوق البلاغي

والعلمي في القرآن الكريم، مثل سورتي البقرة وآل عمران، اللتين تضمنتا العديد من القضايا الدينية والتشريعية والعلمية)

الفريق الثالث: يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الإعجاز يمكن أن يُوجد في أقصر سورة من القرآن الكريم، مثل سورة الكوثر أو سورة النصر. يُعزز هذا الرأي أن التحدي بالقرآن كان مُتعددًا، حيث طالب الله تعالى المشركين أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن، مهما كانت قصيرة، فلم يُقدروا على ذلك، مما يُثبت أن الإعجاز ليس مُقتصراً على الطول، بل يُمكن أن يُوجد في أقصر نحوسورة الكوثر.

الرأي الراجح مع الأدلة:

يُعتبر الرأي الذي يُفيد أن الإعجاز يُوجد في القرآن الكريم بأكمله، سواءً في السور الطوال أو القصيرة، هو الرأي الراجح بين العلماء. هذا الرأي يُعززه الآيات القرآنية التي تُشير إلى أن القرآن كله معجز، وليس جزءًا منه فقط. على سبيل المثال:

قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ (الإسراء: 88)، مما يُشير إلى أن التحدي شامل للقرآن بأكمله.

كما قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بحديث مثله﴾ (الطور: 34)، مما يُشير إلى أن التحدي يُمكن أن يُطبق على أي جزء من القرآن، مهما كان قصيرًا .

المحور الثاني: مرامي الإعجاز وأهدافه

كانت معجزات الأنبياء السابقين عادةً مادية وحسية، مثل عصا موسى التي تتحول إلى حية أو إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بيد عيسى عليه السلام وهذه المعجزات كانت موجهة لقومهم وبيئتهم.وفي مقابل ذلك كانت معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم عالمية ممثلة في

القرءان الكريم الذي الذي تحدى الله به البشر والجن أن يأتوا بمثله مما يُثبت أن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم هي معجزة عقلية وليست مادية.

وليس الإعجاز في القرآن الكريم مجرد ظاهرة لغوية أو علمية، بل هو أداة لتحقيق أهداف عليا ومرامي سامية. وفيما يلي تفصيل ذلك:

إثبات صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من خلال معجزة القرآن، التي تتحدى البشر والجن أن يأتوا بمثله.قال تعالى :قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ (الإسراء: 88)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (العنكبوت: 50)،

هداية البشرية إلى الحق والخير، وفتح العقول والأفئدة للإيمان بالله تعالى قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل: 89)، وقوله ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة 2)

تزكية النفوس وتطهيرها من الرذائل والآثام، وتربيتها على الخير والفضيلة.قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: 48)،

نشر العدل والرحمة في المجتمع، ووضع القوانين والتشريعات التي تُحقق هذه الأهداف قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: 48)، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)،

تكامل العلوم والمعارف، وعرض حقائق علمية لم تُكتشف إلا في العصور الحديثة.قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ (ا الذاريات: 20)،قال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: 21)

تأكيد وحدانية الله تعالى، ودعوة البشرية إلى عبادته وحده.قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 1)، وقوله : ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: 18)،

تأسيس مجتمع مثالي يُحقق العدل والرحمة والسلام قال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: 162)،

المحور الثالث: أنواع الإعجاز القرآني

لا يقتصر الإعجاز القرآني على جانب واحد، بل هو متعدد الأوجه ويشمل جوانب لغوية وعلمية وتشريعية وغيرها. في هذا المحور، سنناقش أنواع الإعجاز القرآني ونستعرض بعض الأمثلة المُثْبِتَة لكل نوع.

أ) الإعجاز العلمي:

يشير القرآن الكريم إلى حقائق علمية دقيقة لم تحل لغزها إلا في العصور الحديثة بفضل العلماء الذين أولوا هذا الجانب عناية فائقة ، قال تعالى (سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ) لكن مع انقسام الناس في الإعجاز العلمي إلى معارضين ومؤيدين ، إلا أن الكلمة العليا هي للمؤيدين.(خالد مهدي 26- 43) هذا ويتناول الاعجاز العلمي فنونا علمية مختلفة منها:

الطب : القرآن يشير إلى أقل مدة للحمل وهى ستة أشهر وذلك عند قوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ

ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٥﴾ الاحقاف. وقوله: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ لقمان. وقوله: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ {البقرة 233 } فإذا حذف مدة الارضاع الكاملة وهى حولين أى أربعة وعشرون شهرا من ثلاثين (شهرا)التي هى مدة الحمل والارضاع معا، فإذن يبقى ستة أشهر للحمل وهى مدة للحمل يمكن للجنين أن يبقى حيا إذا ولد بتمامها.

وقد قرر الطب أن أقل مدة للحمل يمكن أن يبقى بعدها الجنين حيا إذا ولد بتمامها هى ستة أشهر ، فالوالدة قبلها تسمى إسقاطا والجنين فيها غير قابل للبقاء حيا ، والولادة بعدها وقبل تمام الحمل لتسعة أشهر أو مئتين وسبعين يوما تسمى خداجا أو ولادة مبكرة ، والخديج قابل للبقاء حيا لكن الطب يوصي بعناية خاصة وخصوصا إن ولد وعمره سبعة أشهر فإنه يعيش بإذن الله .

{ موسوعة الاعجاز العلمي في القرءان الكريم والسنة المطهرة }.

الكون والفضاء :القرآن يتحدث عن الشمس والقمر وجريانهما قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ {يسن}. أثبت علماء الفلك أن القمر يسير بسرعة 18 كيلو مترا في الثانية الواحدة والأرض 15كيلومترا في الثانية والشمس 12كيلومترا في الثانية .الشمس تجري والأرض

تجري والقمر يجري.والقمر يجري في تعرج يلف ولا يجري في خط مستقيم حتى يبقى محافظا على منازله ومواقعه.

البحار والمياه :القرآن يتحدث عن البحار قال تعالى: ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ (النور:)،

اكتشف العلماء أن البحار والمحيطات مغطاة بسحب ركامية كثيفة تحجب قسما من ضوء الشمس. تمتص مياه البحر ألوان الطيف الضوئي تدريجيا كلما زادت هذه الألوان تعمقا، في مستويات من الظلمات داخل هذه البحار ويشتد الظلام بعد عمق {1000} متر حتى إذا أخرج الانسان يده لم يكد يراها. وكشفت علوم البحار الحديثة عن وجود أمواج عاتية في البحار العميقة } (موسوعة الاعجاز العلمي في القرءان الكريم والسنة المطهرة }

الجبال: يشير القرءان إلى كيفية تثبيت الجبال في الأرض. ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون ﴾ (النحل:15} ﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ﴿٧﴾{ النبإ }.

توصل العلماء إلى أن الجبل له جذر يمتد تحت سطح الأرض بما يعادل {4 /5 وأن أضعاف ارتفاعه فوق سطح الارض.وأن وظيفته تثبيت الأرض وحفظ توازنها.

وتحدث القرءان عن أشكال الجبال وأنواعها قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ٢٧ ﴾ {سورة فاطر}.

عالم الحيوان :يشير القرءان الكريم إلى أممية عالم الحيوان والطيور قائلا : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨ ﴾ {الانعام} ، (موسوعة الاعجاز العلمي في القرءان الكريم والسنة المطهرة }.

ب- الإعجاز التشريعي

يضع القرآن الكريم قوانين وتشريعات تُعتبر مثالًا للعدالة والرحمة تتسم بالشمولية والمرونة ومناسبة لكل زمان ومكان في نواح متعددة، منها:

تحريم الدم قال تعالى: ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ﴾ (البقرة 173)

تفيد التحليلات التي أجريت للدم على أنه يحتوي كمية من { حمض البوليك}وهو مادة سامة تضر بالصحة لو استعملت كغذاء وهذا هو السر في طريقة الذبح الاسلامي التي أمرنا الله بها إذ أنها تركز على الوريد الرئيسي في العنق ليخرج أكبر قدر ممكن من الدم ويصبح بذلك اللحم أقل ضررا.

تحريم الربا قال تعالى بعد أن حذر من الربا ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ ﴾ البقرة 279 .

وهذا اللفظ يدل على خطورة الربا البالغة ، فقد أثبت علماء الاقتصاد الامريكي خلال 30/ 50 سنة سيتركز المال في يد خمسين عائلة أمريكية وسيبقى باقي الشعب من غير ثروة ، لأن النظام الربوي يقصر الثروة على يد فئة قليلة من الناس. (موسوعة الاعجاز العلمي في القرءان الكريم والسنة المطهرة)

ج- الإعجاز النفسي والروحي

يظهر أثر القرآن الكريم جليا حيث أنه يفتح العقول ويزكي النفوس ويتجلى ذلك في النواحي التالية:

الهدى والرشاد :القرآن يُعتبر هداية للبشرية. قال تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: 2)، الطمأنينة والراحة :قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا﴾ (النحل: 89)،

العفو والمغفرة :قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: 173)،

د- الإعجاز التاريخي

ترد في القرءان الكريم قصص وأحداث تاريخية لم تُكتشف بعض مكامنها ودقائقها إلا في الآونة الأخيرة منها :قصص الأنبياء والأمم الغابرة وقصة أصحاب الكهف وغير ذلك.

{قصة أصحاب الكهف }

قال تعالى ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ ﴾ الكهف

لقد مر أكثر من أربعة عشر قرنا على ما جاء في القرءان الكريم بشأن أهل الكهف حتى اكتشف عالم الاثار الأردني السيد رفيق وفاء الدجاني عام 1963 عند منطقة الرحيب بالأردن مغارة الكهف التي

اتخذها أصحاب الكهف مرقدا لهم حين دخلوها هاربين بأنفسهم وفارين بدينهم وإيمانهم بالله عزوجل من طغيان الملك دقيانوس وظهر في الكهف ثمانية قبور وهو العدد الذي ذكره القرءان وبقرب باب الكهف وجدت جمجمة كلب { الفك العلوي فقط} وكان حارسهم.وعدد أصحاب الكهف سبعة منهم الراعي وثامنهم كلبهم وقد دفن الكلب على عتبة الباب حيث كان يحرس و لم يدفن في القبر الثامن.

وقد درست فجوات الكهف وخاصة موضع دخول الشمس إليه فتبين أن فتحة الكهف الجنوبية كان اتجاهها جنوبا غربيا فإذا وقف شخص داخل الكهف في وقت الأصيل تزاورت الشمس عن الكهف ذات اليمين ، ومرت أشعة الشمس بقوتها أمام الشخص الواقف تكشف المراعي والآفاق.

وحين تتوسط الشمس السماء لايدخل الكهف منها شيء وإذا مالت نحو الغروب دخل قسم من أشعتها فجوة الكهف.

فما وصف به المستكشف هو الوصف الدقيق الذي جاء فيه القرءان الكريم (موسوعة الاعجاز)

ج التنبؤات المستقبلية

القرآن الكريم يُقدم تنبؤات مستقبلية بتفاصيل دقيقة. على سبيل المثال، فتح مكة. قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر: 1)،

تنبؤ القرآن الكريم بانتصار الروم على الفرس. قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ (الروم: 2-3)،

تنبؤ القرآن الكريم بانتصار المسلمين على المشركين في غزوة بدر . قال تعالى: ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين ﴾ (الانفال : 7).

وقد جاء ذلك قبل غزوة بدر فالله تعالى قد وعد المسلمين أن يفوزوا بالقافلة التي كانوا يطاردونها ، أو النصر في غزوة بدر فمن أخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بأن القافلة ستسلم وسيكون النصر حليف المسلمين ؟ طبعا هو الله!

تنبوء القرءان بموت أبي لهب والوليد على الكفر قال تعالى عن الوليد ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾ {المدثر26 } وقال تعالى عن أبي لهب ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ ﴾ {المسد: 3 }

فكان من الممكن أن يسلم أحد هؤلاء ليثبت خطأ القرءان ولكن القرءان أقر أنهم لم يسلموا ولن يسلموا فكان مصيرهم النار فمات كلاهما و لم يسلما . والعياذ بالله.

بالاضافة إلى ما سبق يُقدم القرءان الكريم حقائق عن اليوم الآخر بتفاصيل دقيقة. على سبيل المثال، في وصف يوم القيامة. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ (المعارج)، وفي وصف الجنة والنار. قال تعالى: ﴿إنا أعتدنا للكفرين نارا أحاط بهم سرادقها﴾ (الكهف 24)،وفي وصف الحساب والثواب والعقاب. قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ليوم القيامة﴾ (الأنبياء: 47)،

د- الإعجاز العددي

هو أحد أنواع الاعجاز التي تدرس التناسقات الرقمية واللغوية في القرءان، لكن من المهم الاشارة إلى أنه ليس محل إجماع بين العلماء فبعضهم يرفضه ويعتبره هشا ويتحفظ عليه خشية التكلف والمبالغة وءاخرون يقبله كدليل إضافي. وهي أنواع وأشهرها:

أ) تكرار الكلمات المترادفة. ب) التوازن بين الأضداد. ت) عدد مرات ذكر بعض الشخصيات. ث) العلاقة بين السور والآيات. ج)حروف فواتح السور.

ومن الأمثلة المشهورة في هذا المجال ما يلي:

كلمة { اليوم} تكررت في القرآن 365مرة بعدد أيام السنة الشمسية

كلمة {شهر}تكررت 12 مرة بعدد شهور السنة

كلمة الحياة والموت تكررتا 145مرة

كلمة الدنيا والاخرة تكررتا 115

و في الآونة ظهرت دراسة تفيد بأن عدد كلمات سورة القدر هو 27 كلمة مرجحة بذلك الرواية التي تحصر ليلة القدر في السابع والعشرين من رمضان.

المحور الرابع :الإعجاز البلاغي البياني

اهتم عدد كبير من فطاحلة العلماء بالاعجاز البياني ودرسوه دراسة مستفيضة كادوا أن يقتلوه.ومن أشهرهم الرماني (٢٩٦- ٣٨٣ه). والخطابي (٣١٩-٣٨٨ه) والباقلاني (ت ٤٠٣،،) والجرجاني (٤٠٠-٤٧١ه),والفخر الرازي (٥٤٤-٦٠٦ه) والزمخشري ٤٦٧-٥٣٧ه) في كشافه.والزركشي في برهانه والسيوطي في إتقانه.

وفي العصر الحديث ظهرت دراسات مماثلة في الحقل نفسه ، وكان من أبرزها وأجودها إعجاز القران لمصطفى صادق الرفعى ١٨٨١-١٩٣٦م)و" النبإ العظيم" للشيخ الدكتور محمد عبد الله دراز (١٨٩٤- ١٩٥٨م) و" التصوير الفني في القرآن الكريم" للدكتور سيد قطب (١٩٩٦-١٩٦٦م) و " الاعجاز البياني في القرءان" للدكتورة عائشة عبد الرحمن وأسس فنية للأعجاز البياني في القرءان للأستاذ الدكتور محمد كبير يونس.

وقد تناول هؤلاء العلماء أكثر من ستين وجها للإعجاز القرءاني مبنية على أسس فنية لكن أهمها هي :

الدقة في اختيار الألفاظ والعبارت.

مرونة العبارات وثراؤها في المعاني.

تصريف الألفاظ في المعاني

التناسق الفني البياني.

وسنقتصر في هذا المحور على القسمين الأولين وهما الدقة في اختيار الألفاظ والعبارت

ومرونة العبارات وثراؤها في المعاني

القسم الأول : الدقة في اختيار الألفاظ والعبارات.

من ابرز وجوه إعجاز القرآن اللغوي والبياني دقته الفائقة في اختيار الألفاظ والعبارات على أسس معينة هي:

الأساس الأول : المعجمي الدلالي.

الأساس الثاني :البلاغي الفني.

الأساس الثالث :العدول

- الأساس الأول : المعجمي الدلالي:

يظهر الاعجاز في هذ الجانب على التفريق الدقيق بين الألفاظ التي يظن كثير من اللغويين على أنها مترادفة، بل وتدل استعمالات بعض أهل اللغة أنفسهم على أنها مترادفة ،إلا أن الاستعمال القرءاني يفرق بينها وذلك مثل الرؤيا والحلم، وحلف وأقسم، وظن و حسب ، وعيون و أعين، وأشتات وشتى ، والفؤاد والقلب ، والاب والولد وأصحاب وأولو، والصوم والصيام، والجسم والجسد، وهلم جرا.

الصوم والصيام

قال الجوهري في الصحاح : " قال الخليل : الصوم : قيام بلا عمل ، والصوم إمساك عن الطعام " وقد صام الرجل صوما وصياما ، وقوم صوم بالتشديد وصيم أيضا"

وقال الزمخشري في أساس البلاغة ، مادة { صوم } " هو شهر الصوم والصيام "

وقال الراغب في المفردات مادة { صوم } الصوم في الأصل :الامساك عن الفعل مطعما كان أو كلاما أو مشيا "

لكن الصيام في القرءان لا يكون إلا في الامساك عن الطعام والشراب والجماع تعبدا.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ البقرة 182 ﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾{البقرة 187}. ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ

ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۗ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٩٢﴾ وَمَن, { النساء 92 }.

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾{المائدة 89، ﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾{المجادلة 4 ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٩٥﴾ ﴾{المائدة 95}.

أما الصوم فهو أما الصوم فهو الإمساك عن الفعل كالكلام مثلا قال تعالي في قصة مريم عليها السلام: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾ ﴾ مريم ٢٦.

هذا هو منطق القرآن. فبين اللفظين فرق دقيق.

2 الأساس الثاني : البلاغي الفني.

والقرآن الحكيم يتأنق في اختيار ألفاظه، فكثيرا ما لا يكتفي في اختيار للكلمات بمجرد ما تؤديه الكلمة من دور دلالي معجمي بل إضافة إلى ذلك – مع شرط توفر دقة الكلمة في أداء الدور المعجمي ــ ان تنهض بدر آخر في سياقها, وهو الدور االجمالي الادبي والبلاغي. فإذا التقت الدقة المنطقية مع السمو الجمالي الأدبي ضمن التأثير العاطفي والفكري .

ويتم اختيار الكلمة في القرآن الكريم- من الناحية الفنية لتؤدي أظوارا مختلفة، منها:

١- الطور الأول :الدور التصويري.

١- الطور الثاني : الدور الايقاعي الصوتي.

الطور الأول: التصوير واختيار الكلمات:

كثير ما تختار اللفظة أو العبارة في القرآن بناء على ما في جرسها وصيغتها من قدرة على تصوير المعنى الذي يراد التعبير عنه ، للتناسب الصوتي والشكلي الذي يلاحظ فيها، وأمثلة ذلك في القرآن كثيرة منها :

أ، اثاقلتم ، كبكبوا ، مزدجر ، لمن ليبطئن ، يصطرخون ، أنلزمكموها ، بمزحرحه .....

اثاقلتم : من قوله تعالي: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ . التوبة ٣٨.

إن هذه الكلمة تصور بصيغتها هذه حالة هؤلاء الذيت يتثاقلون عن النفر في سبيل الله! فيتصور الخيال ذلك الجسم المتثاقل يرفعه الرافعون في جهد فيسقط من أيديهم في ثقل {سيد قطب . 78 /82) فلو قال"تثاقلتم" بدل" اثقالتم" لخف الجرس ولضاعت هذه الصورة التي استقلت هذه الكلمة بصيغتها هذه للتعبير عنها.

﴿ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ ﴾ الشعراء 94.

تصور هذه الكلمة بجرسها حركة وقوع الجسم في هوة وصوته إذ يقع ! وتصور أيضا حركة ذلك الوقوع وصوته ، لذلك لوقال " فكبوا فيها " لذهب التناسب الصوتي

الطور الثاني: الايقاع وجمال الصوت واختيار الكلمات:

تجنب القران الكريم استعمال بعض الألفاظ وبعض الصيغ الصرفية لبعض المواد ، لما فيها من الثقل ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

أ- اللب ، كوب ، أرضون ،مخلوق ، الأنوار ، النيران، العلوم ، الأسماع.

اللب:تجنب القران استخدام هذه اللفظة بصيغتها الإفرادية وإنما استعمل صيغة الجمع منها (الألباب)، كما يأتي:

- ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾-البقرة 179
- ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠٠﴾- المائدة : 100.
- ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ص 29.

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن ست عشر مرة كلهابصيغ الجمع (ألباب)

3- الأساس الثالث : ظاهرة العدول في التعبير القرآني :

نشأ من دقة القرآن وحساسية في اختيار ألفاظ وعباراته ظاهرة فنية تسمى بظاهرة العدول.وهي "اختيار لفظ أو صيغة أو تركيب مخالفا لما يتبادر إلى الذهن حسب مقتضي ظاهر السياق الذي ورد فيه ذلك اللفظ أو الصيغة أو الترتيب، لمقصد بلاغي اقتضى ذلك". وينقسم إلى العدول في مادة اللفظ، وفي الصيغة، وفي التركيب.

النوع الأول: العدول في مادة اللفظ: ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

قوله تعالى ﴿ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٖ ٣١ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ ٣٢ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ٣٣﴾سورة:ق 33.

الظاهر الذي يتبادر يقتضي أن يقال: "من خشي الجبار أو القهار"، بدلا من (الرحمن)، لأن الظاهرة أن الخشية يناسبها صفات الجلال.

لكن عدل في الآية عن هذا الظاهر المتبادر وقال: (من خشي الرحمن) ليدل ذلك على رسوخ قدم هؤلاء في الخشية حتى إنهم مع كمال معرفتهم بسعة رحمته تعالى لا يعصونه! وهذا نظير قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾المؤمنون : 60.

(محمد كبير يونس 35)

النوع الثاني:العدول في الحروف

وكما يكون العدول عن فعل أو إسم الى آخر، كذلك يكون في الحروف لنكتة بلاغية، ومثال >لك:

قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٤﴾ ﴾سبإ: 24. فغاير بين حروف التعدية ، فقال في جانب الهدى "على" وفي جانب الضلال "في ضلال". والمقصود تصوير حالة كل منها: "فالمهتد كأنه مستعل على جواد الحق يركضه حيث شاء أما الضال فكانه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا يدري أين يتوجه.(الزمخشري)

النوع الثالث : العدول في صيغة اللفظ

وكما يكون العدول من اللفظ، كذلك يكون من صيغة إلى أخرى لمادة واحدة، ومثال >لك:

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ المائدة: 55. المتوقع ان يقال : إنما أولياؤكم الله ورسوله والذين آمنوا" لأن الخبر جماعة لكن عدل عن الجمع الى الافراد للدلالة على ان الولاية إنما هي لله عز وجل أصالة ،

ثم كانت للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين تبعا لولاية الله عز وجل، ولو جمع لفات هذا الملحظ.

النوع الرابع: العدول في التركيب:

1- العدول في التركيب قليل، ولكنه واقع، وأكثر ما يقع بالتقديم والتأخير، وذلك – جملة- للاهتمام بالمقدم ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ الاخلاص: 4.

الأصل في هذا التركيب: "ولم يكن أحد كفوا لله" ، لكن عدل عن ذلك إلى ما جاء في آية الأنعام. فكأن الآية تقول (ليس لله خاصة كفوا مطلقا كائنا من كان). وفيه تعريض بأن غيره تبارك وتعالى لهم أكفاء نظائر .

القسم الثاني: مرونة العبارات وثراؤها بالمعاني

المرونة هنا تعني احتمال العبارة القرانية لأكثر من اوجه وتأويل، كلها صالحة في السياق الذي وردت فيه من غير تعارض ولا تضاد. وأما الثراء : فهو كثرة المعاني التي تدل عليها إما بسعتها أو بتعدد طرق دلالتها . وهذا النوع من الايجاز تفرد به القرآن الكريم من بين جميع الآثار الأدبية التي تعرفها اللغة العربية.

وقد أشار إليها العلماء الأقدمون إشارة خاطفة يقول بدر الدين الزركشي في هذا الصدد :: قد يكون اللفظ مشتركا بين حقيقيين أو حقيقة ومجاز، ويصح حمله عليهما جميعا كقوله تعالى: (ولا يضار كاتب ولا شهيد) البقرة :282. قيل المراد: يضارَر، وقيل:يضارر، أي الكاتب والشهيد لا يضارر فكتم الشهيد والخط، وهذا أظهر ، ويحتمل أن من دعا الكاتب والشهيد لا يضاررہ فيطلبه في وقت فيه ضرر ".(الزركشي 2/ 207)

وقال السيوطي في الإتقان: وقد ذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا : "لا يكون الرجل فقيها كل الفقيه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة "، ثم قال: قلت: هذا أخرجه ابن سعد و غيره عن أبي

الدرداء رضي اللع عنه مرفوعا ولفظه "لا يفقه الرجل كل الفقه" وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ، ولا يقتصر به على معنى واحد".(السيوطي 299/1)

ومن أهم العوامل التي أدت إلى إكساب العبارة القرءانية ما يلي :

استخدام القراءات

استخدام الألفاظ المشتركة.

استخدام الألفاظ أو التركيب المتواطئة.

استخدام التراكيب الي تحمل الحقيقة والمجاز.

استخدام التراكيب التي تحمل أكثر من بوجيه إعرابي واحد .

العامل الاول:استخدام القراءات:

القراءات: هي كيفيات أداء كلمات القران الكريم من تخفيف وتشديد وتذكير وتأنيث، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف. ومثال ذلك قوله تعالى﴿ هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولهم الحق ﴾ يونس

.تقرأ "تبلو" بالباء الموحدة ، "وتتلو" بالتاء " فالقراءة الأولى تدل على أن النفس يوم القيامة تختبر وتذوق ما أسلفت من العمل فتعرف كيف هو ، أ قبيح أم حسن أ نافع هو أم ضار أ مقبول أم مردود ، والثانية تدل على أن النفس تتبع ما أسلفت أو تقرأ في صحيفتها ما قدمت من خير أو شر. (الزمخشري 348)

العامل الثاني : استخدام الألفاظ المشتركة

المشترك : هو اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة ، وهو من وسائل الإثراء في الدلالات في القرءان الكريم ، وذلك إذا استخدم في سياق يصح به المعنيان أو المعاني التي يدل عليها اللفظ المشترك وهو هو كثير الوقوع في القرءان ومثال ذلك قوله ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٢٨﴾ البقرة 228.

في هذه الآية قولان مشهوران في المقصود ب " القروء " فقيل الطهر وقيل الحيض ،والأدلة في ترجيح إحدى الدلالتين على الأخرى تكاد تكون متكافئة فالصحيح في مثل هذا الحمل على المعنيين معا، لصحة ذلك بدون تعارض ، وهو أن تجتمع بين الأمرين ، فتعتد المرأة مدة ثلاثة أطهار وثلاث حيض معا إذ لو أراد الله الدلالة على واحد فقط من المعنيين لجاء اللفظ الذي يدل على الخصوص أو لنصب للمعنى الذي يريده دلالة واضحة من السنة أو اللغة أو السياق كما عهد في لغة القرءان وأصول الشريعة (محمدكبير يونس ، 52)

العامل الثالث : استخدام الألفاظ أو التراكيب المتواطئة

المتواطيء هوما دل على أفراد متعددة باعتبار أمر جامع لها إما على سبيل الاستغراق والشمول وهو

اللفظ العام ، أوعلى سبيل الصلاحية من غير استغراق وهى الألفاظ المطلقة ، كالنكرات والأفعال والضمائر ونحوها وهذا الأخير هو المقصود هنا.

ويكثر استخدام الألفاظ والتراكيب المتواطئة في القرءان لإثراء المعنى وتوسيع الدلالات وذلك في سياقات يصح فيها جميع دلالات تلكم الألفاظ والتراكيب ومثال ذلك قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾﴾، (النساء 94).

قوله تعالى (كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم) يحتمل تأويلين :

1-كذلك كنتم تخفون إيمانكم من قبل فمن الله عليكم بالهجرة وأعزكم وأظهر دينكم

2-كذلك كنتم كفارا من قبل فمن الله عليكم بالاسلام والايمان وكلا التوجيهين صحيح مقصود من التركيب (محمد كبير يونس: 55)

العامل الرابع: استخدام الألفاظ التي تدل على معانيها بالحقيقة والمجاز

ومن طرق إثراء النظم القرآني وتوسعة دلالاته استخدام التراكيب التي يأتي فيها اللفظ أو تأتي فيها العبارة دالة على المعاني بالحقيقة والمجاز معا من غير تعارض، وهذا ليس بغريب على النظم القرآني فإنه قد عرف منه أن يأتي بعبارة دالة بحقيقتها على معنى وبالمجاز على معنى آخر يتعلق فيه معنى بغير ماتعلق به الآخر، فكذلك تأتي العبارة الواحدة تدل بحقيقتها على معنى وبمجازها على معنى آخر ويتعلق المعنيان كلاهما بجهة واحدة.

فمن الأول:

قوله تعالى : : ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾﴾ الحج:18.

فالسجود في هذه الآية استعملت بالمعنى المجازي الدال على الخضوع والانقياد في حق السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر الدواب. واستعملت في حقيقتها الشرعية في

حق الناس، لذلك قال: " وكثير من الناس "، إذ أراد السجود في حقهم ما أراد في حق السماوات والأرض لكان ذلك عاما في كل الناس لا بعضهم. (محمد كبير يونس :57)

ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ٢٦ ﴾ (الحج 26).

فسر تطهير في هذه الآية بتطهيره من الشرك والمعاصي وهذا مجاز لأن الطهارة بهذا معنوية وفسر كذلك بتطهيره من القذارة والنجاسة وهذه أمور حسية ، وهذه حقيقة . ويجب حمله على الأمرين معا .

العامل الخامس: استخدام التراكيب التي تحتمل أكثر من توجيه إعرابي واحد:

ومن أنواع إثراء النظم بالمعاني في القرآن استخدام التراكيب التي تحتمل أكثر من توجيه واحد، كلها تصح في السياقات التي تأتي فيها، ومن أمثلة ذلك ما يأتي قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١ ﴾الأنعام:1.

وتحمل قوله تعالى : (بربهم يعدلون)وجهين:

أنه من العدول عن الشيء، بمعنى الانحراف عنه ، وعلى هذا يكون قوله: "بربهم" متعلقا بقوله: "كفروا"فيكون المعنى: "ثم الذين كفروا بربهم يميلون وينحرفون وينصرفون عن الحق والهدى إلى الكفر والضلال، هذا كقوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٣٢ ﴾. يونس: 32. أنه من العدل بمعنى السوية، فيكون قوله "بربهم" متعلقا ب"يعدلون" أي أن الذين كفروا يجعلون لربهم عدلا ونظراء، يسوهم بالله عز وجل في العبادة . وهذا كما قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا

وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ الأنعام:150.. والآية كما تبدو صالحة لكلا التوجيه (الشنقيطي 180/2.)

الخاتمة

يظل القرآن الكريم **المعجزة الخالدة** التي تتحدى العقول عبر العصور، حيث يجمع بين الإعجاز المادي والعقلي، مما يجعله كتابًا فريدًا في تاريخ البشرية. وقد أثبتت الدراسات الحديثة صدق ما جاء فيه من حقائق علمية وتشريعية، بينما بقي إعجازه البلاغي يتحدى بلاغة البشر إلى يوم القيامة. فكلما تقدم العلم، ازدادت جوانب الإعجاز وضوحًا، مما يؤكد أن القرآن هو **كلام الله المُنَزَّل**، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

المراجع والمصادر

أحمد، يوسف الحاج: "**الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة**" ، ط/2، دار إبن حجر بدمشق، 2003م.

الأصفهاني، الراغب.**مفردات ألفاظ القرءان** .ط:دار الكتاب العربي، مطبعة التقدم العربي ، 1973م

إبراهيم أنيس وزملائه (الدكتور): "**المعجم الوسيط**"، دارالمعارف، بمصر،١٩٧٢م.

الباقلاني، أبوبكر محمد بن الطيب، **إعجاز القرآن** ، دار المعارف، مصر ، د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل"**صحيح البخاري**"، ط/1 ، دار الريان القاهرة 1407- 1987م.

خالد مهدي (الأستاذ): "**الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**"، د/ط، المؤسسة جامعة الجزائر، 2017-2018م.

الخطابي، حمد بن محمد، **بيان إعجاز القرآن** دار المعارف، مصر ،1955م.

الزركشي، محمد بن بهادر "**البرهان في علوم القرءان** " دار إحياء الكتب العربية ،ط/1 1957 م.

الزمخشري، محمود بن عمر. **الكشاف** .ط: دار التراث العربي ، القاهرة د.ت.

سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي . التصوير الفني في القرءان الكريم ، ط 1، دار المعارف بمصر 1975م

الشنقيطي، محمد الأمين: "**أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن**"، د/ط، عالم الكتب بيروت،د. ت.

عبد الله بن عبد العزيز المصلح (الأستاذ الدكتور) " **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة**"، ط/2، رابطة العالم الاسلامي،2014.

فضل ، حسن عباس (الأستاذ الدكتور): "**الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**" ، ط/2، دار النفائس، عمان–الأردن، 2008م.

محمد، عبد الله دراز(الدكتور): "**النبأ العظيم**"، د/ط، .دار أحياء التراث الإسلامي،قطر،١٩٨٥م.

محمد ،كبير يونس (الدكتور): "**أسس فنية للإعجاز البياني في القرآن الكريم**" د/ط، دار الأمة، د/ت.

مصطفى مسلم (الدكتور) "**مباحث في إعجاز القرآن**"، ط/2، دار المسلم للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1996م.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي"**لسان العرب**"، ط/٣، دار صادر ١٩٩٤م.